عليها وراوا ان ذلك علامة الشقاوة وراوا منع الله تعالى منه غاية السعادة حتى روي ان وهب
بن منبه قال التقى ملكان في السماء الرابعة فقال احدهما للاخر من اين قال امرت بسوق حوت من البحر اشتهاه
فلان اليهودي لعنه الله وقال الاخر امرت باهراق زيت اشتهاه فلان العابد وهذا تنبيه
على ان تيسير اسباب الشهوات ليس من علامات الخير ولهذا امتنع عمر رضي الله عنه من شربة ماء بارد بعسل
وقال اعزلوا عني حسابها فلا عبادة لله تعالى اعظم من مخالفة الشهوات وترك اللذات
كما اوردناه في كتاب رياضة النفس وقد روى نافع ان ابن عمر رضي الله عنهما كان مريضا فاشتهى سمكة
طرية فالتمست له بالمدينة فلم توجد ثم وجدت بعد كذا وكذا فاشتريت بدرهم ونصف فشويت وحملت
اليه على رغيف فقام سايل على الباب فقال للغلام لفها برغيفها فادفعها اليه فقال له الغلام اصلحك
الله اشتهيتها منذ كذا وكذا فلم نجدها حتى وجدتها فاشتريتها بدرهم ونصف فنحن نعطيه ثمنها
قال لفها وادفعها اليه فقال الغلام للسايل هل لك ان تاخذ درهما فاخذها ووضعها بين يديه فقال قد
اعطيته درهما واخذتها منه قال لفها وادفعها اليه ولا تاخذ منه الدرهم (وترك السمكة) اني سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول ايما امرئ اشتهى شهوة فرد شهوته واثر على نفسه غفر الله له وقال
صلى الله عليه وسلم اذا سددت كلب الجوع برغيف وكوز من ماء القراح فعلى الدنيا واهلها الدمار اشار به
الى ان المقصود رد الم الجوع ودفع ضرره دون التنعم بلذات الدنيا وبلغ عمر رضي الله عنه ان يزيد بن ابي
سفيان ياكل انواع الطعام فقال عمر لمولى له اذا علمت انه حضر عشاوه فاعلمني فاعلمه فدخل عليه
فقرب عشاوه فجاوه بثريد لحم فاكل معه عمر ثم قرب الشوي وبسط يزيد يده وكف عمر يده حتى قال
الله الله يا يزيد بن ابي سفيان اطعام بعد طعام والذي نفس عمر بيده لان خالفتم عن سنتهم ليخالفن بكم
عن طريقهم وعن يسار بن عمير ما نخلت لعمر رضي الله عنه دقيقا قط الا وانا له عاص وروي ان عتبة
الغلام كان يعجن دقيقه ويجففه في الشمس ثم ياكله ويقول كسرة وملح حتى يتهيا في الدار الاخرة
الشوي والطعام الطيب وكان ياخذ الكوز فيغرف من حب كان في الشمس نهاره فتقول مولاة له يا عتبة
لو اعطيتني دقيقك فخبزته لك وبردت لك الماء فيقول لها يا ام فلان قد شددت عني كلب الجوع
وروي عن مالك بن دينار انه بقي اربعين سنة يشتهي لبنا فلم ياكله واهدي رجل اليه يوما رطبا [illegible]
في اكله فقال لاصحابه كلوا فما ذقته منذ اربعين سنة وقال احمد بن ابي الحواري اشتهى
ابو سليمان الداراني رغيفا حارا بملح فجئت به اليه فعض منه عضة ثم طرح الرغيف واقبل يبكي وقال
عجلت الي شهوتي بعد اطالة جهدي واشقوتي قد عزمت على التوبة فاقلني قال احمد فما رايته اكل
الملح حتى لقي الله عز وجل وقال مالك بن ضيغم مررت على سوق بالبصرة فنظرت الى البقل
فقالت لي نفسي لو اطعمتني الليلة من هذا فاقسمت ان لا اطعمها اياه اربعين ليلة ومكث مالك بن دينار

بالبصرة خمسين سنة فما اكل لهم رطبة ولا بسرة فما زاد فيكم ما نقص مني ولا نقص مني ما زاد فيكم وقال
مالك بن دينار طلقت الدنيا منذ خمسين سنة اشتهت نفسي لبنا منذ خمسين (اربعين) سنة فوالله لا اطعمها
حتى الحق بالله تعالى وقال حماد بن ابي حنيفة اتيت داود الطائي والباب عليه مغلق
فسمعته يقول اشتهيت جزرا فاطعمتك جزرا ثم اشتهيت تمرا فاليت ان لا تاكليه ابدا فسلمت
ودخلت فاذا هو وحده ومر ابو حازم بالسوق فراى فيها من الفاكهة فاشتهاها فقال لابنه اشتر لنا
من هذه الفاكهة المقطوعة الممنوعة لعلنا نذهب الى الفاكهة التي لا مقطوعة ولا ممنوعة فلما اشتراها
واتى بها قال لنفسه قد خدعتني حتى نظرت واشتهيت وغلبتني حتى اشتريت والله لا ذقتيه
فبعث به الى يتامى من الفقرا وعن موسى الاشج انه قال نفسي تشتهي ملحا جريشا منذ عشرين سنة وعن
احمد بن خليفة نفسي منذ عشرين سنة ما تطلب مني الا الماء حتى تروى فما ارويتها وروي ان عتبة الغلام
اشتهى لحما سبع سنين فلما كان بعد ذلك قال لقد استحييت من نفسي ان ادفعها منذ سبع سنين
سنة بعد سنة فاشتريت قطعة لحم على خبز وشواها فلقي صبيا فقال الست انت
بن فلان وقد مات ابوك قال بلى فناوله اياها واقبل يبكي ويقول ويطعمون الطعام على حبه مسكينا
ويتيما واسيرا ولم يذقه بعد ومكث عتبة الغلام يشتهي تمرا سنين فلما ان كان ذات ليلة اشترى
بقيراط ورفعه حتى يفطر عليه قال فهبت ريح واظلمت الدنيا وفزع الناس فقال عتبة لنفسه من جراتي عليك
وشرائي التمر بالقراريط وقال لنفسه ما اظن اخذوا الا بذنبك لا تذوقيه وترك التمر واشترى
داود الطائي بنصف فلس بقلا وبفلس خلا قال واقبل ليلته يقول ويلك يا داود ما اطول حسابك
يوم القيامة ولم يكن ياكل الا قفارا وقال عتبة الغلام لعبد الواحد بن زيد ان فلانا
يصف من قلبه منزلة لا اعرفها قال لانك تاكل مع خبزك تمرا وهو لا يزيد على الخبز شيئا فقال انا ان تركت
اكل التمر عرفت تلك المنزلة قال نعم وغيرها فاخذ يبكي فقال له بعض اصحابه لا ابكى الله عينك اعلى التمر
تبكي فقال عبد الواحد دعه فان نفسه قد عرفت صدق عزمه في الترك هو اذا ترك شيئا لم يعاوده
ابدا وقال جعفر بن نصير امرني الجنيد ان اشتري له التين الوزيري فاشتريته فلما افطر اخذ واحدا
ووضعه في فيه ثم القاه وبكى وقال احمله فقلت له في ذلك فقال هتف في قلبي اما تستحيي تركته من اجلي
ثم تعود اليه وقال صالح المري قلت لعطا السلمي اني متكلف لك شيئا فلا ترد علي كرامتي
قال افعل يا يزيد قال فبعثت اليه مع ابني بشربة من سويق قد لتته بسمن وعسل وقلت له لا تبرح
حتى يشربها فشربها فلما كان من الغد جعلته نحوها فردها ولم يشربها فعاتبته ولمته وقلت سبحان الله
رددت علي كرامتي فلما راى وجدي لذلك قال لا يسوءك هذا اني قد شربتها اول مرة وقد راودت
نفسي في المرة الثانية على شربها فلم اقدر على ذلك كلما اردت ذلك ذكرت قول الله عز وجل يتجرعه ولا

Copyright © King Saud University